

Features of the curriculum and resources Ibn Saad in the book the major classes in the novels of the political and military direction of the State of the Apostle (God bless him and God and peace)

معالم منهج وموارد ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى في روايات الاتجاه السياسي والعسكري لدولة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أ.م.د. إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
فرات عبد الرضا جواد

الملخص

يعد كتاب ابن سعد (الطبقات الكبرى) احد المصادر المهمة لدراسة السيرة النبوية إذ عكس فيه تطورا ملحوظا في المنهج الذي سار عليه في إيراد روايات السيرة , إذ جاءت في هذا المضمون مفصلة وشاملة , لذا جاء بحثنا ليسلط الضوء على معالم منهج ابن سعد في روايات الاتجاه السياسي والعسكري لدولة الرسول (9) وقد ارتأينا تقسيمه على مقدمة وخمسة محاور وخاتمة , فجاء المحور الأول بجانب من سيرة ابن سعد والتي شملت اسمه ونسبه وكنيته , واهتم الثاني بنشأته ومكانته العلمية , وأوضح الثالث وفاته , والرابع معالم منهجه في روايات الاتجاه السياسي والعسكري لدولة الرسول (9) , والخامس طبيعة موارده , أما الخاتمة فقد جاءت بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث .

Abstract

Teem Islamic history, the emergence of scientific figures have had a clear imprint in the development of Arab-Islamic civilization on the scientific and intellectual level , It was their son Saad, who is one of the leading conservation and science vessels , class of many books, both in the religious sciences or pure science as a science tricks , Scientists saw him beholden science and excellence. And was one of the signs of scientific excellence book "major classes", which was related to Men , So our search came to shed light on the approach that was followed by the revenue novels on the political side and the military in the biography of the Prophet (Peace be upon him), In order to clarify the methodological development created by Ibn Saad and characterized for scholars of his time , The research is divided on three main themes, the first: it was part of the biography of Ibn Saad scientific and origin , The second: Landmarks his approach, and third: the nature of its resources and, finally, the conclusion that was the most important of our findings through research .

المقدمة

زخر التاريخ الإسلامي ببرز شخصيات علمية كان لها بصمة واضحة في تطور الحضارة العربية الإسلامية على المستوى العلمي والفكري , وكان من هؤلاء ابن سعد , الذي يعد واحد من كبار الحفاظ وأوعية العلم , عرف بسعة المعرفة وتنوعها, صنف كثير من الكتب سواء في العلوم الدينية أم العلوم البحثية مثل علم الحيل⁽¹⁾, شهد له العلماء بالفضل والعلم والتميز , وكان احد العلامات الدالة على تميزه العلمي كتابه " الطبقات الكبرى " الذي كان موسوعة رجالية , فضلا عن السيرة النبوية , فقد سلك فيها مسلك التتبع الدقيق لكل مفاصلها مبتدئا بنسب الرسول (9) حتى وفاته , لذا جاء بحثنا ليسلط الضوء على المنهج الذي سار عليه في إيراد رواياته الخاصة في الجانب السياسي والعسكري في سيرة الرسول (9), بغية إيضاح التطور المنهجي الذي أوجده ابن سعد وتميز فيه عن علماء عصره, فقد قسم البحث على ثلاثة محاور رئيسة, الأول: كان في جانب من سيرة ابن سعد ونشأته العلمية, والثاني: معالم منهجه, والثالث: طبيعة موارده, وأخيرا الخاتمة التي جاءت بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث .

أولا - اسمه ونسبه وكنيته :

هو محمد بن سعد من منيع الزهري وكنيته أبو عبد الله⁽²⁾, ولد بالبصرة سنة (168هـ/784 م)⁽³⁾, ونشأ فيها ورحل منها إلى بغداد لذلك عُرف تارة بالبصري وأخرى بالبغدادي⁽⁴⁾, صحب الواقدي⁽⁵⁾ حتى اشتهر بكتابت الواقدي⁽⁶⁾ .

ثانياً- نشأته ومكانته العلمية :

نشأ ابن سعد في البصرة، وكانت آنذاك تزخر بالعلماء، وقد شهدت حركة فكرية مميزة⁽⁷⁾، ومن أشهر علمائها أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (211هـ/826م)⁽⁸⁾، وعلي بن محمد بن عبد الله المدائني (224هـ/838م)⁽⁹⁾، وكان لهذه الأجواء العلمية أثرها في نمو شخصيته العلمية، إذ طلب العلم منذ نعومة أظفاره كما صرح بذلك الذهبي بقوله "طلب العلم منذ صباه"⁽¹⁰⁾ وكان طلاب العلم في تلك الأزمنة يحرصون على القيام بالرحلات والتجوال طلباً للعلم، إذ كانت رحلاتهم الرافدة الرئيسية لتلقي العلم، لذلك انطلق ابن سعد إلى بغداد⁽¹¹⁾، ولم يكتف بهذا بل أخذ يرحل منها إلى الأمصار الأخرى لطلب العلم⁽¹²⁾، فرحل إلى الكوفة ومكة والمدينة وعاد منها إلى بغداد⁽¹³⁾ التي استقر بها وقضى الجزء الأكبر من حياته فيها حتى وفاته .

أ- رأي العلماء فيه :

أصبح لابن سعد مكانة مرموقة بين علماء عصره، الذين جاءوا بعده، فقد وصفوه بصفات كلها دلت على سمو علمه وعلو مكانته العلمية، فقال الحسين بن فهم⁽¹⁴⁾ (ت: 279هـ/892م)، في حقه: "كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، كثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه"⁽¹⁵⁾، وأثنى عليه الخطيب البغدادي قائلاً "كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، وكثير الطلب، وكثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه"⁽¹⁶⁾، ووصفه السمعاني (ت: 561هـ/1165م) بأنه: "كان من أهل الفضل والعلم"⁽¹⁷⁾ ووافقه على قوله ابن عساكر (ت: 570هـ/1174م)⁽¹⁸⁾، وقد نعت ابن خلكان (ت: 681هـ/1282م) بقوله: "كان كثير العلم، غزير الحديث والرواية، كثير الكتب، كتب الحديث والفقه وغيرهما"⁽¹⁹⁾، وقال عنه الذهبي (ت: 748هـ/1347م): "كان من أوعية العلم ومن نظر الطبقات خضع لعلمه"⁽²⁰⁾، كما وصفه ابن حجر (ت: 852هـ/1448م) بقوله: "أحد الحفاظ الكبار والثقات المتحررين"⁽²¹⁾.

ب- أبرز شيوخه وتلاميذه :

- تلقى محمد بن سعد العلم على يد عدد من المشايخ في علوم كثيرة، ومن أبرزهم :
1. هشيم بن بشير بن أبي حازم السلم الواسطي، يكنى أبا معاوية، نزل بغداد ومات فيها، كان كثير الحديث والتدليس، توفي سنة (183هـ/799م)⁽²²⁾.
 2. هو إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مقسم مولى بني أسد، من أهل البصرة ومحدثها ولي المظالم وكان أيضاً ناظر للصدقات بالبصرة، توفي سنة (194هـ/809م)⁽²³⁾.
 3. وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس الرؤاسي، يكنى أبا سفيان، كان ثقة مأموناً عالماً رفيعاً، كثير الحديث، مات بفيد سنة (197هـ/812م)⁽²⁴⁾.
 4. سفيان بن عيينة مولى بن هلال الكوفي، يكنى أبا محمد، ولد بالكوفة، وكان حسن الحديث ومن الحفاظ المتقنين، سكن مكة ثم خرج إلى الشام؛ توفي سنة (198هـ/813م)⁽²⁶⁾.
 5. معن بن عيسى بن معن بن دينار القزاز الأشجعي من أهل المدينة، يكنى أبا يحيى وكان يعالج القز⁽²⁷⁾ بالمدينة ويشتره، ثقة كثير الحديث، توفي بالمدينة سنة (198هـ/813م)⁽²⁸⁾.
 6. يزيد بن هارون بن راذان السلمي بالولاء، الواسطي، يكنى أبا خالد، وكان كثير الحديث، ولد بواسط وتوفي فيها سنة (206هـ/821م)⁽²⁹⁾.
 7. محمد بن عمر الواقدي⁽³⁰⁾.
 8. نصر بن باب الخراساني يكنى أبا سهل المروزي سكن بغداد وتوفي فيها، ليس حديثه بشيء، يرمونه بالكذب، توفي ببغداد سنة (193هـ/808م)⁽³¹⁾.
 9. سليمان بن حرب الواسطي من الأزدي يكنى أبا أيوب، وكان ثقة كثير الحديث، سكن مكة وولي قضائها ثم غُزل ورجع إلى البصرة وتوفي فيها سنة (224هـ/838م)⁽³²⁾.
 10. أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك البصري، كان فقيهاً وحافظاً توفي بالبصرة سنة (227هـ/841م)⁽³³⁾.

- كما تلقى على يد ابن سعد جملة من التلاميذ، منهم :

1. أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي، مولى بني هاشم، يكنى بأبي جعفر النحوي المعروف بأبي عبيدة، توفي سنة (270هـ/883م)⁽³⁴⁾.
2. أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري مؤرخ وجغرافي ونسابة وأديب، وكان يجيد الفارسية، توفي سنة (279هـ/892م)⁽³⁵⁾.
3. الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي، يكنى أبو علي كان علامة إخبارياً، نسابة، وكان من التلاميذ المقربين لابن سعد، توفي سنة (279هـ/892م)⁽³⁶⁾.
4. أبو بكر بن أبي بكر، أبو الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي، توفي سنة (281هـ/894م)⁽³⁷⁾.
5. الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي من أهل واسط، توفي سنة (282هـ/895م)⁽³⁸⁾.
6. أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، توفي فيها سنة (317هـ/929م)⁽³⁹⁾.

ج- مؤلفاته :

كان ابن سعد ذا مكانة علمية جعلت منه إماماً في التأليف والتصنيف، شملت مصنفاً علوم شتى في التاريخ والتراجم، ولكن لم يصل إلينا من تراثه إلا النزر القليل، لذا يمكن تقسيم مؤلفاته إلى :

1- ما وصل إلينا من تراث ابن سعد :

بحسب إطلاعنا إن الذي وصل من مؤلفات ابن سعد هو كتاب الطبقات الكبرى ، وقد نشر لأكثر من مرة بشكل مطبوع في ست طبعات ، الأولى في لندن سنة (1322هـ/1904م) ، والثانية طبعة دار صادر في بيروت سنة (1377هـ/1957م) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ؛ أما الثالثة فطبعت في القاهرة سنة (1388هـ/1968م) ، والطبعة الرابعة طبعت في دار الكتب العلمية سنة (1411هـ/1990م) حققها : محمد عبد القادر عطا ، والطبعة الخامسة طبعت في الطائف سنة (1414هـ/1993م) ، أما الطبعة السادسة طبعت في مصر سنة (1422هـ/2001م) ، تحقيق : الدكتور علي محمد عمر بعنوان الطبقات الكبيرة .

ثم كتاب الطبقات الصغير الذي يقع في مجلدين ويبدو انه كان سابقاً لكتاب الطبقات الكبرى ، وإن المطلع عليه يجد انه ابتداء بالسيرة النبوية ، لكنه ذكر وفاة الرسول (9) مباشرة ، ثم ترجم لسعيد بن المسيب التابعي ثم ترجم لطبقة المهاجرين ويعود في مجلده الثاني يترجم لشخصيات بحسب الحروف ، إن عدم الترتيب في المادة العلمية التي حواها الكتاب تظهر أن ابن سعد قد ألف كتابين أحدهما الطبقات الصغرى والآخر الكبرى وربما طور الأول فأصبح طبقات كبرى .

وله أيضاً القصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيين على العدنانيين وإظهار فضل اليمانية على النزارية : توجد مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة عليها شرح كتبه غازي بن يزيد ورقمه 44/5/2 أنساب ويقع في 112 ورقة⁽⁴⁰⁾.

2- المؤلفات المفقودة :

كتاب التاريخ ، وجد عنوان هذا الكتاب في الرسالة المستطرفة للكتاني⁽⁴¹⁾ ، ويبدو من خلال هذا الكتاب أنه يهتم أو يعنى بالأحداث التاريخية ، ولو نظرنا للعلماء الذين عاصروا ابن سعد نجدهم قد صنفوا في نفس العنوان ، ونعني بذلك (التاريخ) ، ومثال ذلك كتاب التاريخ لابن خياط (ت: 240هـ/854 م) وغيرها من الأمثلة التي يصعب حصرها في هذا المقام ، كما وألف ابن سعد كتاب الحيل وهو علم اختراع العدد والآلات وهو ما يعرف اليوم بعلم الميكانيك وكان أولاد موسى بن شاعر ابرز من اشتهر به⁽⁴²⁾ ويبدو انه كان خطأ علمياً سائداً في ذلك الزمان وهو التنوع في التصنيف في مختلف العلوم وعدم الاقتصار على علم واحد ، والزخرف ألقصري في ترجمة أبي الحسن⁽⁴³⁾ البصري⁽⁴⁴⁾ .

ثالثاً- وفاته :

أن المشهور لدى الباحثين والمختصين بالتاريخ الإسلامي إن ابن سعد توفي سنة (230هـ/844م) وفي حقيقة الأمر أن تاريخ وفاته المذكور سلفاً غير صحيح ، قد حدث فيه خلاف بين أرباب التراجم ، وقد ارتأينا أن نذكر الاختلافات تلك ، لنصل إلى نتيجة إن ابن سعد توفي سنة (238هـ) أو بعدها بشيء يسير .

أ- ذكر الصفدي إن ابن سعد توفي سنة (222هـ/863م)⁽⁴⁵⁾ ، وهذا التاريخ لا يصح ، وذلك لأن ابن سعد ترجم لعلماء تعدت سنة وفاتهم السنة المذكور آنفاً .

ب- يذكر الرازي إن ابن سعد توفي (236هـ/850م)⁽⁴⁶⁾ ، وهو تاريخ غير مقطوع صحته، لأنه ترجم لأناس توفوا سنة (238هـ/852م) ومنهم : محمد بن بكار⁽⁴⁷⁾ ويحيى بن عثمان⁽⁴⁸⁾ . لذا يمكن القول أن ابن سعد توفي سنة (238هـ/844م) أو بعدها .

رابعاً - معالم منهج ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى في روايات الاتجاه السياسي والعسكري لدولة الرسول (9) :

يُعد كتاب ابن سعد الطبقات الكبرى، من المصادر المهمة لدراسة السيرة النبوية، فقد شغلت سيرة الرسول (9) حيزاً كبيراً من كتابه إذ جاءت رواياته في هذا الباب واسعة وشاملة أورد فيها تفاصيل حياة الرسول الأكرم (9) ، فضلاً عن تراجم الصحابة والتابعين ، وكان منهجه في تراجم الشخصيات أن يترجم لشخص باسمه الكامل ونسبه ، وفي موضع آخر يترجم له باسم الشهرة فقط ، ولكن الغالب على منهج ترجمته الاهتمام بالنسب من جهة الأم والأب للشخص المترجم له ، والمتتبع لكتاب ابن سعد يجد ذلك جلياً .

وبما إن دراستنا تعنى بالجانب السياسي والعسكري لدولة الرسول (9) فسوف نقتصر على توضيح معالم المنهج الذي سار عليه ابن سعد في الروايات التي تشكل مادة دراستنا الرئيسية دون الولوج في تتبع المنهج الذي اتخذه في تراجم طبقاته ، وذلك لسببين :

الأول : قد سبقتنا دراسات اختصت بموارد ومنهج ابن سعد في التراجم⁽⁴⁹⁾ .

والثاني : إن دراستنا تعنى بالجانب السياسي والعسكري دون غيرهما كما أسلفنا سابقاً .

وقبل البدء في توضيح المنهج الذي سار عليه ابن سعد في كتابه المذكور آنفاً لابد من التعرض إلى معرفة مدلول الطبقات .

الطبقات لغة : جمع طبقة ، وهي المساواة في الشيء مهما اختلف جنسه⁽⁵⁰⁾ ، أما اصطلاحاً : فهي تطلق على قوم تقاربوا في العمر والإسناد أو في الإسناد فقط⁽⁵¹⁾ ، وتقسم الطبقات إسلامياً أصيلاً فقد يبدو انه أقدم تقسيم زمني وجد في الفكر التاريخي الإسلامي وليس له أي علاقة بالأصل بطريقة الترتيب تبعاً للسنين التي كانت مألوفة في طريقة التراجم الإغريقية ، أن تقسيم الطبقات هو نتيجة طبيعية بفكرة صحابة الرسول (9) والتي تطورت في أوائل القرن الثاني الهجري للارتباط مع نقد علم الحديث للإسناد⁽⁵²⁾ .

ابتداءً كتاب ابن سعد بالسيرة النبوية ، فقد خصص جزأين شمالاً تفصيلات مهمة من حياة الرسول (9) مبتدئاً بنسبه الشريف ثم حملة وولادته وطفولته حتى وفاته ، أما الأجزاء الباقية من كتابه فكانت عبارة عن تراجم للصحابة والتابعين ثم خصص الجزء الأخير من كتابه لتراجم أعلام النساء . وقد راعى ابن سعد في تراجمه عنصر الزمن والمكان ، أما عنصر الزمن فقد تدخل في بناء الطبقات من أولها إلى آخرها ، وكانت السابقة إلى الإسلام هي المحور الأكبر فيه كاتصال بعض التراجم بهجرة أصحابها إلى الحبشة مروراً بموقعة بدر أو وقتت بما قبل فتح مكة أو غير ذلك من النقاط الزمنية التي وجهت التقسيم في ذلك الكتاب ؛ وبعد هذا تدخل العنصر المكاني فأخذ يترجم للصحابة ومن بعدهم على حسب الأمصار التي نزلوها فسمي من كان بالمدينة والطائف واليمن واليمامة ، ثم من نزل الكوفة ، ثم من نزل البصرة ، ومن كان موطنه الشام ومصر وغيرها⁽⁵³⁾ .

وبما أن المترجم لهم كانوا ينتقلون بين الأمصار الإسلامية فقد كانت تتطلب هذه الحالة تكرار الترجمة لشخص واحد بحسب المصر الذي يحل فيه ؛ ولكننا نجد إن ابن سعد قد التفقت إلى هذا الأمر ، فهو يترجم ترجمة مسهبة في موضع لشخص معين ، ويختصرها

في موضع آخر وهذه الحالة كثيرا ما نجدتها عندما يترجم للصحابية والتابعين لأنهم كانوا ينتقلون بين البلاد الإسلامية ، ومثال على ذلك ترجمة معاذ بن جبل (54) ، وسعد بن عباد (55) ، وعبيدة بن الصامت (56) .
أما الجزء الأخير من كتابه المختص بتراجم النساء فقد بدء ببيت الرسول (9) ، فابتدأ بخديجة (9) ، ثم بنات الرسول (9) ثم عماته ، ثم بنات عمومته ، ومن ثم زوجات الرسول (9) ، وقد ميز ابن سعد بين اللاتي اجتمع بهن الرسول (9) واللاتي فارقهن واللاتي عرض لخطبتهن ، ثم المسلمات المبايعات في قريش والمهاجرات المبايعات ونساء الأنصار ، وختم هذه التراجم بالنساء اللواتي لم يروين عن رسول الله (9) ولكنهن روين عن أزواجهن (57) .
ويمكن أن نجل طبيعة منهج ابن سعد في إيراده لروايات السيرة النبوية بالآتي :

أ- إسناده في رواياته :

يعرف الإسناد في اللغة على انه ما ارتفع في الأرض واسند الحديث ، رفعه إلى قائله ، والمسند من الحديث ما اتصل بإسناده حتى يسند إلى النبي (9) (58) ، وعرف في اصطلاح علم الحديث انه طريق المتن ، وهو جملة من الرواة ، وقولهم فلان سند أي معتمد . وقد سمي الطريق لاعتماد العلماء عليه في صحة نسبه الحديث إلى قائله من نبي أو إمام ، لذا أصبح معناه الطريق (59) .
أن المتتبع لكتاب الطبقات يجد أن ابن سعد التزم إلى حد كبير بالإسناد ، وقد استعمل الإسناد المفرد والجمعي والمنقطع والمرسل وسوف نذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك .
ومن أمثلة الإسناد الجمعي ما ذكره ابن سعد في غزوة بدر " أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي (60) ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب (61) ، حدثني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع (62) ، عن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب (63) ، عن أبيه محمد بن عمر (64) ، عن علي بن أبي طالب ، قال : لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا إلى النبي (9) لأنظر ما فعل ، فإذا هو ساجد يقول : يا حي يا قيوم ! يا حي يا قيوم ! لا يزيد عليهما (65) ؛ وأيضاً يذكر : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي (66) ، عن منصور بن عبد الرحمن (67) .
عن الشعبي (68) ، حدثني فروة بن نوفل الأشجعي (69) ، قال : قال ابن مسعود (70) أن معاذ بن جبل كان أمةً قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين (71) .
ومن أمثلة الإسناد المفرد ما ذكره ابن سعد في الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة " أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدثني محمد بن عبد الله (72) عن الزهري (73) ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن (74) قال : دخلوا مكة ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث يسيراً إلى أرض الحبشة (75) .
ومن أمثلة الإسناد المرسل ما ذكره ابن سعد في غزوة حنين " قال الزهري : وأخبرني ابن المسيب (76) أنهم أصابوا . . . " (77) .
وما ذكره في بناء رسول الله (9) المسجد بالمدينة سندا مرسل " أخبرني عفان بن مسلم (78) قال : حدثني معتمر بن سليمان التيمي (79) ، قال : سمعت معمر بن راشد (80) ، يحدث عن الزهري قال : قال نبي الله (9) وهم يبنون المسجد هذا الجمال لا جمال خير . . . " (81) .

ب- تضمين رواياته آيات من القرآن :

اهتم ابن سعد بذكر الآيات القرآنية في رواياته فقد ذكر (72) آية في (41) موضعا ، منها ما كان استشهاد ومنها ما كان سبب نزول الآية المرافقة للحدث التاريخي فمن حيث الاستشهاد ذكر في غزوة بدر الموعد (82) ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ ﴾ (83) دعما للرواية ، وأيضاً في ذكر دعوة رسول الله (9) الناس إلى الإسلام قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (84) ، ومن الأمثلة على سبب نزول الآية في غزوة الأحزاب (85) نزلت ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ (86) ، وفي يوم أحد عندما شج وجه الرسول (9) وكسرت رباعيته (87) نزلت الآية ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (88) ؛ وعلى أي حال فإن تضمين آيات في الرواية التاريخية كان سمة من سمات مؤرخي ذلك العصر وهو بطبيعة الحال يدعم النص التاريخي ، لاسيما النص الذي ترتبط أحداثه بسيرة الرسول (9) .

ج- إيراده الشعر في رواياته :

يعد ابن سعد من المكثرين في رواياته للشعر إذ ذكر ما يخص رثاء الرسول (9) مئتين وخمسة عشر بيتاً (89) ، فضلا عن الأبيات التي ذكرها في مواضع أخرى (90) ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر في غزوة خيبر (91) ، عندما خرج إليهم مرحب يخطر بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب (92)

فخرج إليه الإمام علي (A) وهو يقول :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

كليث غابات كرية المنطرة (93) (94)

وأيضاً قول رجل من سعد العشيرة حطم صنم عشيرته ثم وفد إلى النبي (9) فأسلم وقال :

شددت عليه شدة فتركته

كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

فلما رأيت الله أظهر دينه

أحببت رسول الله حين دعاني (95)

د- دقة رواياته :

التزم ابن سعد مبدأ الدقة في إيراد رواياته الخاصة بالسيرة النبوية ، ونعني بالدقة هنا انه راعى في رواياته جوانباً عديدة ومن أمثلة ذلك انه حينما يتعرض لذكر غزوات الرسول (9) وكان يراعي التسلسل الزمني، إلا انه لم يلتزم بصيغة واحدة في تواريخه للغزوات فمثلاً يؤرخ لغزوة كما في غزوة بدر " فخرج رسول الله (9) من المدينة على رأس تسعة عشر شهراً من هجرته " (96) ، وأيضا غزوة بني قينقاع " غزوة رسول الله (9) بني قينقاع على رأس عشرين شهراً من هجرته " (97) ، ونجد تارة أخرى يذكر الغزوات حسب السنين مثل الأحزاب " غزوة رسول الله (9) الخندق، وهي غزوة الأحزاب في ذي القعدة سنة خمسة من هجرة " (98) ، وغزوة بن قريظة " غزوة رسول الله (9) بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس من هجرة " (99) ، إلا أنه في جميع الحالات قد راعى التسلسل الزمني كما أسلفنا ، كما حرص على ذكر الأعداد في رواياته التي تتعلق بالسرايا والغزوات ، فكثيراً ما نجده يذكر عدد المسلمين الذين شاركوا في الغزوة أو السرية ؛ ليس هذا فحسب بل يذكر أيضا عدد المشاة والفرسان ، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر انه عندما أورد عام الفتح ذكر إن عدد المسلمين فيها كانوا " عشرة آلاف " (100) ، وكذلك في غزوة حنين ذكر قوام جيش الرسول (9) فيها كان " اثني عشر ألفاً ، عشرة آلاف من المدينة وألفان من مكة " (101) .

وكان لابن سعد اهتماماً بالغاً في ذكر وتوضيح المواقع الجغرافية فنجد عندما يذكر موقعاً يبين بعده عن المدينة ، وكذلك بعده من المواقع المحيطة به كما في سرية غالب بن عبد الله إلى الميعة فيقول : " وهي أي الميعة وراء بطن نخل (102) إلى النقرة (103) قليلاً بناحية نجد بينها وبين المدينة ثمانية برد " (104) ، وسرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم (105) فيقول " حتى ورد بالجموم ناحية نخل عن يسارها ، وبطن نخل من المدينة على أربعة برد " (106) .

ولم يهمل وصف الكتب والوثائق التي بعثها الرسول (9) إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام ، فقد بلغ عدد الكتب ما يقارب (105) كتاباً، كما اهتم في إيراد نصوص بعض الكتب فعلى سبيل المثال لا الحصر انه ذكر رد صاحب الإسكندرية عظيم القبط على كتاب الرسول (9) قائلاً : " وقد علمت أن نبياً قد بقي وكنت أظن انه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم " (107) ، وأيضا الكتب التي كانت تصل إلى الرسول (9) فمثلاً كتاب فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملاً لقيصر على عمان من أرض البلقاء فأسلم وكتب إلى رسول الله (9) إسلامه وأهدى له (108) .

خامساً - طبيعة موارده :

اعتمد ابن سعد على عدد من المحدثين في نقل الرواية الخاصة في السيرة النبوية منهم شيوخه الذين مر ذكرهم إذ جاءت اغلب رواياته عن طريق شيخه الواقدي ، فضلاً عن عدد كبير من الرواة سوف نذكرهم بحسب عدد الروايات :

- 1- محمد بن عمر الواقدي اخذ عنه (124) رواية (109) .
- 2- عفان بن مسلم بن عبد الله الصنفار ، أخذ عنه (37) رواية (110) .
- 3- هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، كنيته أبو المنذر الناسب المشهور بالعلم والفضل العارف بالأيام ، توفي (206هـ/821م) (111) ، اخذ عنه (36) رواية (112) .
- 4- عبد الوهاب بن عطاء العجلي، يكنى أبو نصر الخفاف، نزل بغداد وتوفي آخر سنة (204هـ/819م) (113) ، اخذ عنه (23) رواية (114) .
- 5- هاشم بن القاسم الكناني ، كنيته أبو النصر من أهل بغداد ، توفي سنة (207هـ/822م) (115) ، اخذ عنه (22) رواية (116) .
- 6- الفضل بن دكين كنيته أبو نعيم الملائني، توفي سنة (218هـ/833م) وقيل (219هـ/834م) (117) ، اخذ عنه (19) رواية (118) .
- 7- عبيد الله بن موسى العيس ، يكنى أبو محمد ، توفي سنة (213هـ/828م) (119) ، اخذ عنه (12) رواية (120) .
- 8- سليمان بن حرب ، كنيته أبو أيوب البصري ، توفي سنة (224هـ/838م) (121) ، اخذ عنه (12) رواية (122) .
- 9- هشام بن عبد الملك ، كنيته أبو الوليد الطيالسي ، توفي (227هـ/841م) (123) ، أخذ عنه (11) رواية (124) .
- 10- عتاب بن زياد المروزي ، توفي سنة (212هـ/827م) (125) ، أخذ عنه (10) روايات (126) .
- 11- إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، أخذ عنه (9) روايات (127) .
- 12- يزيد بن هارون بن راذان ، كنيته أبو خالد من خيار العباد ، توفي سنة (206هـ/821م) (128) ، أخذ عنه (9) روايات (129) .
- 13- موسى بن داود الضبي ، كنيته أبو عبد الله ، نزل بغداد ، توفي سنة (217هـ/832م) (130) ، أخذ عنه (9) روايات (131) .
- 14- محمد بن حميد الرازي ، كنيته أبو عبد الله ، توفي سنة (248هـ/862م) (132) ، أخذ عنه (9) روايات (133) .
- 15- محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي ، توفي سنة (207هـ/832م) (134) ، أخذ عنه (8) روايات (135) .
- 16- أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي ، توفي سنة (227هـ/821م) (136) ، أخذ عنه (8) روايات (137) .
- 17- وكيع بن الجراح بن مليح ، كنيته أبو سفيان ، توفي سنة (197هـ/812م) (138) ، أخذ عنه (6) روايات (139) .
- 18- قبيصة بن عقبة ، كنيته أبو عامر ، توفي سنة (215هـ/830م) (140) ، أخذ عنه (6) روايات (141) .
- 19- يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، كنيته أبو يوسف ، توفي سنة (208هـ/832م) (142) ، أخذ عنه (6) روايات (143) .

الخاتمة

بعد الانتهاء من فقرات البحث السابقة، توصلنا إلى عدد من النتائج التي يمكن تلخيصها بما يلي :

1. إن المشهور لدى الباحثين والمختصين بالتاريخ الإسلامي إن ابن سعد توفي سنة (230 هـ/ 844 م) ولكنه ترجم في طبقاته لأناس توفوا سنة (238 هـ/ 853 م) ، لذا يمكن القول إن ابن سعد توفي في سنة (238 هـ/ 853 م) أو بعدها بشيء يسير .
2. التزم ابن سعد بإسناد رواياته في أغلب الأحيان ليعطي لمصنفه وثاقه في نقل رواياته

3. اعتمد ابن سعد على عدد من المحدثين في الرواية الخاصة بالسيرة النبوية , إذ جاءت اغلب رواياته عن طريق شيخه الواقدي , فضلا عن عدد كبير من الرواة .
4. إيراده لأبيات الذكر الحكيم .
5. إيراده لأبيات الشعر .
6. التزامه في توضيح المواقع الجغرافية , وهذا إدراك من ابن سعد إن الحدث التاريخي يقسم إلى (مكان وزمان وأشخاص) .
7. ذكره للإعداد التي حرص على إيرادها لاسيما عند ذكر الغزوات والسرايا لإعطاء أوضح صورة عن الحدث التاريخي .
8. أسلوب الإيجاز والإسهاب في التراجم الذي دل على رقي علمي لابن سعد والتفاتة إلى منهج عدم التكرار الذي يضعف المادة العلمية .

الهوامش

- (1) ابن النديم , الفهرست , ص112 .
- (2) الخطيب البغدادي , أبو بكر , أحمد بن علي (ت: 463هـ / 1070م) تاريخ بغداد , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت : 1417هـ / 1997م) ج5 , ص321 ؛ السمعاني , أبو سعد , عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: 562هـ / 1166م) الأنساب , تحقيق : عبد الله عمر البارودي , ط1 , دار الجنان (بيروت : 1408هـ / 1987م) ج5 , ص8 ؛ ابن خلكان , أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي (ت: 681هـ / 1282م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , تحقيق : إحسان عباس , دار الثقافة (بيروت : بلا تاريخ) ج4 , ص351 .
- (3) المزني , أبو الحجاج , يوسف بن عبد الرحمن (ت: 742هـ / 1341م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال , تحقيق : بشار عواد معروف , مؤسسة الرسالة (بيروت : 1408هـ / 1987م) ج25 , ص255 ؛ ابن حجر , أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ / 1448م) تهذيب التهذيب , تحقيق : عبد القادر عطا , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت : 1415هـ / 1994م) ج9 , ص191 .
- (4) الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ / 1362م) الوافي بالوفيات , تحقيق : أحمد الأرناؤوط , تركي مصطفى , دار أحياء التراث (بيروت : 1420هـ / 2000م) ج3 , ص75 .
- (5) محمد بن عمر بن سهم بن أسلم مولى الأسلميين الواقدي , انتقل من المدينة ونزل بغداد وولي القضاء لعبد الله بن هارون بعسكر المهدي لأربع سنين , وكان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار , توفي في بغداد سنة (207هـ / 722م) , ودفن في مقابر الخيزران ببغداد ؛ ابن سعد , الطبقات , ج7 , ص334 ؛ ابن قتيبة , المعارف , ج1 , ص538 .
- (6) ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج4 , ص351 ؛ ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج9 , ص16 .
- (7) ابن خلكان , وفيات الأعيان , ج7 , ص244 .
- (8) حاجي خليفة , مصطفى بن عبد الله , كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , دار أحياء التراث العربي (بيروت : بلا تاريخ) ج2 , ص1204 .
- (9) ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ / 1448م) لسان الميزان , ط2 , مؤسسة الأعلمي (بيروت : 1391هـ / 1971م) ج4 , ص253 .
- (10) شمس الدين , محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ / 1347م) سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الأرناؤوط , ط9 , مؤسسة الرسالة (بيروت : 1413هـ / 1992م) ج1 , ص164 .
- (11) ابن حجر , أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ / 1448م) تقريب التهذيب , تحقيق : عبد القادر عطا , ط2 , دار الكتب العلمية (بيروت : 1415هـ / 1994م) ج2 , ص79 .
- (12) الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج2 , ص369 .
- (13) المدخلي , عبد الرحمن بن عمر , تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في الطبقات الكبرى , أطروحة دكتوراه , مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , (الرياض : 1422هـ / 2001م) ص18 .
- (14) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي , يكنى أبو علي , كان علامة إخبارياً , نسابة , وكان من التلاميذ المقربين لابن سعد ؛ السمعاني , الأنساب , ج5 , ص8 ؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء , ج13 , ص427 .
- (15) الذهبي , شمس الدين , محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ / 1347م) تذكرة الحفاظ , تذكرة الحفاظ , ط1 , دار الكتب العلمية (بيروت : بلا تاريخ) ج2 , ص425 .
- (16) تاريخ بغداد , ج2 , ص369 .
- (17) الأنساب , ج5 , ص8 .
- (18) الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت: 571هـ / 1175م) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها , تحقيق : علي شيري , دار الفكر (بيروت : 1415هـ / 1995م) ج53 , ص64 .
- (19) وفيات الأعيان , ج4 , ص351 .
- (20) سير أعلام النبلاء , ج10 , ص665 .
- (21) تهذيب التهذيب , ج9 , ص161 .
- (22) ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: 238هـ / 940م) الطبقات الكبرى , تحقيق : إحسان عباس , دار صادر (بيروت : 1377هـ / 1957م) ج7 , ص125 ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات , ج27 , ص216 .

- (23) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ / 889م) المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف (القاهرة : بلا تاريخ) ص384 ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354هـ / 965م) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق : مرزوق إبراهيم ، ط1 ، دار الوفاء (المنصورة : 1411هـ / 1911م) ص255 .
- (24) فيد: بلد في نصف طريق مكة من الكوفة؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله ، شهاب الدين الرومي البغدادي (ت: 626هـ / 1228م) معجم البلدان، دار أحياء التراث (بيروت : 1396هـ / 1976م) ج2 ، ص110.
- (25) ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص394 ؛ البخاري ، أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: 256هـ / 869م) التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر (بيروت : بلا تاريخ) ج8 ، ص179 .
- (26) العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت: 261هـ / 874م) معرفة الثقات ، الطبعة الأولى (المدينة المنورة : 1405هـ / 1985م) ج1 ، ص417 ؛ الرازي ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي (ت: 327هـ / 938م) الجرح والتعديل ، الطبعة الأولى ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : 1271هـ / 1952م) ج1 ، ص32 ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354هـ / 965م) الثقات ، ط1 ، دائرة المعارف العثمانية (الهند : 1393هـ / 1973م) ج6 ، ص403.
- (27) الفز : هو نوع من البريسم . ابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م) لسان العرب ، ط1 ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : 1405هـ / 1984م) مادة : (قس) .
- (28) ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص437 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج1 ، ص165 .
- (29) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص214؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (ت: 385هـ / 995م) الفهرست ، دار المعرفة (بيروت: 1388هـ / 1978م) ص284 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص317 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج2 ، ص333 .
- (30) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص178 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص111 .
- (31) ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص345 ؛ الحسني ، شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة (ت: 765هـ / 1363م) الإكمال في ذكر من له رواية من مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلجعي ، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية (باكستان : بلا تاريخ) ج1 ، ص433 ؛ الخطيب البغدادي ، ج13 ، ص282 ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ / 1347م) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1414هـ / 1995م) ج4 ، ص250 .
- (32) ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص300 ؛ العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص47 .
- (33) ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص300 ؛ ابن خياط ، خليفة بن خياط (ت: 240هـ / 854م) طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت : 1414هـ / 1993م) ص397 ؛ الذهبي ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ / 1347م) (الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، علق عليه وخرج نصوصه : محمد عوانة ، ط1 ، دار القبلة للثقافة) ج2 ، ص337 .
- (34) ابن الأثير ، أبو الحسن ، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ / 1232م) اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر (بيروت : 1400هـ / 1981م) ج1 ، ص175 .
- (35) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص191 .
- (36) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13 ، ص427 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص8 .
- (37) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص469 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج5 ، ص8 .
- (38) ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص183 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج1 ، ص479 .
- (39) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص110 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص259 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص85 .
- (40) المدخلي ، تخریج ودراسة الأحاديث ، ص25.
- (41) ج1 ، ص130 .
- (42) الحنبلي ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: 744هـ / 1343م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط دار ابن كثير (دمشق: 1406هـ / 1985م) ج2 ، ص341 ؛ فنديك ، أدورد ، اكتفاء القنوع ، دار صادر (بيروت : 1286هـ / 1896م) ص249 ؛ البياتي ، نعمان عبد الرزاق ، أولاد موسى بن شاکر ومساهماتهم الحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية (1431هـ / 2011م) .
- (43) الحسن أبو سعيد بن أبي الحسن بن يسار البصري ، كان من التابعين وكبرائهم ، أبوه مولى زيد بن ثابت ولد لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، توفي سنة (110هـ / 728م) بالبصرة ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج8 ، ص476 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج22 ، ص131.
- (44) البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار الكتاب العربي (بيروت : بلا تاريخ) ج6 ، ص11 .
- (45) الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص75 .
- (46) الجرح والتعديل ، ج7 ، ص262 .

- (47) محمد بن بكار بن الريان البغدادي ، مولى بني هاشم يكنى أبا عبد الله ، توفي في بغداد سنة (238هـ / 844م) ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص337 ؛ البخاري ، التاريخ الصغير ، ج2 ، ص339 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص221 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج9 ، ص88 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص99 .
- (48) يحيى بن عثمان يكنى أبا زكريا من أبناء أهل خراسان توفي في ربيع الأول سنة (238هـ / 844م) ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج7 ، ص351 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص195 .
- (49) راجع : عبد العال ، إسماعيل سالم ، منهج ابن سعد في السيرة وتراجم الصحابة والتابعين (القاهرة ، بلا تاريخ) .
- (50) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد (ت: 175هـ / 795م) كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط1 ، مؤسسة دار الهجرة (بلا مكان : 1409هـ / 1988م) مادة : (طبق) ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (طبق) .
- (51) السيوطي ، جلال الدين ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ / 1505م) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة (الرياض : بلا تاريخ) ج2 ، ص381 .
- (52) روزنثال ، فرانز ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، ط3 ، مؤسسة الرسالة (بلا مكان : 1403هـ / 1983م) ص33-34 .
- (53) ابن سعد ، الطبقات ، مقدمة التحقيق ، ص12 .
- (54) الطبقات ، ج3 ، ص590 ؛ ج7 ، ص378 .
- (55) المصدر نفسه ، ج3 ، ص613 ؛ ج5 ، ص80 .
- (56) المصدر نفسه ، ج3 ، ص546 ؛ ج3 ، ص621 .
- (57) راجع مثلاً ، الطبقات ج8 .
- (58) الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة : (سند) ؛ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت: 393 / 1002م) الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط4 ، دار العلم للملايين (بيروت : 1376هـ / 1956م) مادة : (سند) .
- (59) العاملي ، زين الدين بن علي العاملي المعروف بـ (الشهيد الثاني) (ت: 965هـ / 1557م) الرعاية في علم الدراية ، ط2 ، تحقيق : عبد الحسن محمد علي البقال ، مطبعة أمير (قم : 1408هـ / 1989م) ص53 ؛ المقامقاني ، دراسات في علم الدراية ، تلخيص مقباس الهداية ، تلخيص وتحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط1 (طهران : بلا تاريخ) ص10 .
- (60) عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي بصري ثقة يكنى أبا علي ، توفي سنة (209هـ / 824م) ؛ العجلي ، معرفة الثقات ، ج2 ، ص112 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص636 .
- (61) عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي توفي سنة (541هـ / 1146م) ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص254 .
- (62) إسماعيل بن عون بن علي بن عبيد الله بن أبي رافع القرشي ، مولى النبي (9) وهو غزير الحديث ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج3 ، ص161 .
- (63) عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، يكنى أبو محمد العلوي المدني ، توفي في خلافة أبو جعفر المنصور ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج12 ، ص305 .
- (64) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه أسماء بنت عقيل بن أبي طالب ، يكنى أبا عبد الله ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج5 ، ص329 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص18 .
- (65) الطبقات ، ج2 ، ص26 .
- (66) إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مقتم مولى بني أسد من أهل البصرة المعروف بابن عليه يكنى أبو بشر ، توفي سنة (194هـ / 807م) ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص44 .
- (67) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحجي كانت أمه صفية بنت شبيب بن عثمان معرف بها وكان من المتقين وأهل الفضل في الدين ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص232 .
- (68) الشعبي اسمه عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ولد سنة (21هـ / 640م) ، يكنى أبا عمرو وكان من الفقهاء في الدين وجاهل التابعين ، توفي سنة (105هـ / 723م) ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص163 .
- (69) فروة بن نوفل الأشجعي يعد في الكوفيين خرج على المغيرة بن شعبة في خلافة معاوية فبعث إليه المغيرة فقتلوه سنة (45هـ / 665م) ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص127 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج8 ، ص239 .
- (70) ابن مسعود : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كان أول من أفشى القرآن بمكة هاجر الهجرتين إلى الحبشة ، وشهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (9) ، توفي سنة (32هـ / 652م) ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص150-160 ؛ ابن خياط ، الطبقات ، ص47 .
- (71) الطبقات ، ج2 ، ص349 .
- (72) محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي ، توفي سنة (207هـ / 832م) ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص187 .
- (73) الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، يكنى أبو بكر كان من الحفاظ ومدوني السيرة النبوية ، توفي سنة (124هـ / 741م) ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص109 .
- (74) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن مخزوم ، توفي سنة (94هـ / 712م) ؛ ابن خياط ، الطبقات ، ص455 .
- (75) ابن سعد ، الطبقات ، ج1 ، ص206 .

- (76) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر، يكنى أبو محمد، تابعي من فقهاء المدينة توفي سنة (94هـ/712م)؛ ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 273.
- (77) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 143.
- (78) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار يكنى أبو عثمان من أهل البصرة سكن بغداد وتوفي سنة (220هـ/835م)؛ ابن حبان، الثقات، ج 8، ص 522.
- (79) معتمر بن سليمان التيمي يكنى أبو محمد أحد الأعلام، توفي سنة (187هـ/802م)؛ ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 290.
- (80) معمر بن راشد الأزدي، يكنى أبو عروة، توفي سنة (153هـ/770م)؛ الذهبي، الكاشف، ج 2، ص 282.
- (81) ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 207. أي أن هذا الحمل من الحجارة التي تحمل للبناء أفضل وابر واطهر مما يحمل من خبير من التمر والزبيب؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج 1، ص 443؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: (حمل).
- (82) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 55.
- (83) آل عمران / 174.
- (84) فصلت / 33.
- (85) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 63.
- (86) الأحزاب / 10.
- (87) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 42.
- (88) آل عمران / 128.
- (89) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 319-333.
- (90) المصدر نفسه، ج 1، ص 111، 112، 115، 121.
- (91) خبير: ناحية على ثمانية وأربعون من المدينة لمن يريد الشام، فخبير بلسان اليهود يعني الحصن؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 409.
- (92) ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 102.
- (93) المنظرة: منظر الرجل إذا نظرت إليه، ابن منظور، لسان العرب مادة (نظر).
- (94) ابن سعد، الطبقات، ج 1، ص 112؛ مسلم، صحيحه، ج 5، ص 195؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ / 970م) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار أحياء التراث العربي (القاهرة: بلا تاريخ)، ج 7، ص 18؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: 458هـ / 1065م) السنن الكبرى، دار الفكر (بيروت: بلا تاريخ) ج 5، ص 131.
- (95) المصدر نفسه، ج 1، ص 342.
- (96) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 12.
- (97) المصدر نفسه، ج 2، ص 28.
- (98) المصدر نفسه، ج 2، ص 65.
- (99) المصدر نفسه، ج 2، ص 74.
- (100) المصدر نفسه، ج 2، ص 135.
- (101) المصدر نفسه، ج 2، ص 139.
- (102) بطن نخل: ناحية بقرب مكة؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 125.
- (103) النقرة: وهي الموضع المنقور أي المحفور المنخفض وهي على طريق مكة مما يلي نجد بثمانية وأربعون ميلاً؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 298-299.
- (104) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 119.
- (105) الجموم: بلد من أرض بني سليم في ناحية بطن نخل وهي تبعد عن المدينة أربعة وعشرون ميلاً؛ البكري، أبو عبيد الله، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: 478هـ / 1085م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه: مصطفى السقا، ط 3، عالم الكتب (بيروت: 1403هـ / 1983م) ج 2، ص 394.
- (106) ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 86.
- (107) المصدر نفسه، ج 1، ص 260.
- (108) المصدر نفسه، ج 2، ص 225.
- (109) راجع مثلاً: ج 1، ص 168-309؛ ج 2، ص 117-229.
- (110) راجع مثلاً: ج 1، ص 201-277؛ ج 2، ص 103-228.
- (111) الحلبي، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر (ت: 726هـ / 1325م) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط 1، مؤسسة النشر الإسلامي (بلا مكان: 1417هـ م 1996م) ص 289.
- (112) راجع مثلاً: ج 1، ص 242-306.
- (113) البخاري، التاريخ الكبير، ج 6، ص 98؛ الذهبي، الكاشف، ج 1، ص 675.
- (114) راجع مثلاً: ج 1، ص 201؛ ج 2، ص 67-165.

- (115) الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 332 .
- (116) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 201 ؛ ج 2 ، ص 223-55 .
- (117) الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 687 .
- (118) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 178-179 ؛ ج 2 ، ص 74-221 .
- (119) الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 687 .
- (120) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 178 ؛ ج 2 ، ص 98-221 .
- (121) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 393 .
- (122) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 97-165 .
- (123) الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 337 .
- (124) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 291 ؛ ج 2 ، ص 67-98 .
- (125) ابن حبان ، الثقات ، ج 8 ، ص 522 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج 1 ، ص 695 .
- (126) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 43-152 .
- (127) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 241 ؛ ج 2 ، ص 133-170 .
- (128) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص 281 .
- (129) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 290-291 ؛ ج 2 ، ص 107-229 .
- (130) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 378 .
- (131) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 108-221 .
- (132) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص 69 .
- (133) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 30-143 .
- (134) الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 187 .
- (135) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 95-98 .
- (136) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 400 .
- (137) راجع مثلاً : ج 1 ، ص 291 ؛ ج 2 ، ص 156-222 .
- (138) ابن حبان ، الثقات ، ج 7 ، ص 562 .
- (139) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 18-96 .
- (140) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 18-96 .
- (141) الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 133 .
- (142) راجع مثلاً : ج 2 ، ص 95-146 .
- (143) الذهبي ، الكاشف ، ج 3 ، ص 393 ؛ ج 2 ، ص 50-215 .

قائمة المصادر :

- ابن الأثير ، أبو الحسن ، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني (ت: 630هـ / 1232م):
- 1. اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر (بيروت : 1400هـ / 1981م) .
- البخاري ، أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: 256هـ / 869م):
- 2. التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر (بيروت : بلا تاريخ).
- البكري ، أبو عبيد الله ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت: 478هـ / 1085م) :
- 3. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، حققه وضبطه: مصطفى السقا ، ط3 ، عالم الكتب (بيروت : 1403هـ / 1983م) .
- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: 458هـ / 1065م) :
- 4. السنن الكبرى ، دار الفكر (بيروت : بلا تاريخ) .
- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت: 393 / 1002م) :
- 5. الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط4 ، دار العلم للملايين (بيروت : 1376هـ / 1956م) .
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354هـ / 965م) :
- 6. الثقات ، ط1 ، دائرة المعارف العثمانية (الهند : 1393هـ / 1973م) .
- 7. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق : مرزوق إبراهيم ، ط1 ، دار الوفاء (المنصورة : 1411هـ / 1911م) .
- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ / 1448م) :
- 8. تقريب التهذيب ، تحقيق : عبد القادر عطا ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1415هـ / 1994م)
- 9. تهذيب التهذيب ، تحقيق : عبد القادر عطا ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1415هـ / 1994م) .
- 10. لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الأعلمي (بيروت : 1391هـ / 1971م)
- الحسني ، شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة (ت: 765هـ / 1363م):

11. الإكمال في ذكر من له رواية من مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلجعي ، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية (باكستان : بلا تاريخ)
- الحلبي ، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر (ت: 726هـ / 1325م) :
12. خلاصة الأفعال في معرفة الرجال ، تحقيق : جواد القيومي ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي (بلا مكان : 1417هـ م 1996م)
- الحنبلي ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت: 744هـ / 1343م) :
13. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط دار ابن كثير (دمشق: 1406هـ / 1985م).
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر ، أحمد بن علي (ت: 463هـ / 1070م) :
14. تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1417هـ / 1997م) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي (ت: 681هـ / 1282م) :
15. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة (بيروت : بلا تاريخ) .
- ابن خياط ، خليفة بن خياط (ت: 240هـ / 854م) :
16. طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت : 1414هـ / 1993م) .
- الذهبي ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ / 1347م) :
17. تذكرة الحفاظ ، تذكرة الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : بلا تاريخ)
18. سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط9 ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1413هـ / 1992م).
19. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، علق عليه وخرج نصوصه : محمد عوانة ، ط1 ، دار القبلة للثقافة (جدة : 1413هـ / 1992م) .
20. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1414هـ / 1995م) .
- الرازي ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي (ت: 327هـ / 938م):
21. الجرح والتعديل ، الطبعة الأولى ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : 1271هـ / 1952م) .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: 238هـ / 940م) :
22. الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت : 1377هـ / 1957م).
- السمعاني ، أبو سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت: 562هـ / 1166م):
23. الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، دار الجنان (بيروت : 1408هـ / 1987م) .
- السيوطي ، جلال الدين ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ / 1505م):
24. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة (الرياض : بلا تاريخ) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ / 1362م) :
25. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار أحياء التراث (بيروت : 1420هـ / 2000م) .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ / 970م) :
26. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، دار أحياء التراث العربي (القاهرة : بلا تاريخ) .
- العاملي ، زين الدين بن علي العاملي المعروف بـ (الشهيد الثاني) (ت: 965هـ / 1557م):
27. الرعاية في علم الدراية، ط2، تحقيق : عبد الحسن محمد علي البقال ، مطبعة أمير (قم : 1408هـ / 1989م) .
- العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت: 261هـ م 874م) :
28. معرفة الثقات ، الطبعة الأولى (المدينة المنورة : 1405هـ / 1985م) .
- ابن عساكر ، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت: 571هـ / 1175م):
29. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر (بيروت : 1415هـ / 1995م) .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد (ت: 175هـ / 795م):
30. كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط1 ، مؤسسة دار الهجرة (بلا مكان : 1409هـ / 1988م) .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ / 889م) :
31. المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف (القاهرة : بلا تاريخ) .
- المزي ، أبو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن (ت: 742هـ / 1341م) :
32. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1408هـ / 1987م) .
- ابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م):
33. لسان العرب ، ط1 ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : 1405هـ / 1984م) .
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (ت: 385هـ / 995م) :
34. الفهرست ، دار المعرفة (بيروت : 1388هـ / 1978م) .
- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ، شهاب الدين الرومي البغدادي (ت: 626هـ / 1228م):

35. معجم البلدان، دار أحياء التراث (بيروت : 1396هـ / 1976م) .

قائمة المراجع :

- البغدادي ، إسماعيل باشا :
- 1- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار الكتاب العربي (بيروت : بلا تاريخ) .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله :
- 2- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : بلا تاريخ) .
- روزنثال ، فرانز :
- 3- علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، ط3 ، مؤسسة الرسالة (بلا مكان : 1403هـ / 1983م) .
- عبد العال ، إسماعيل سالم :
- 4- منهج ابن سعد في السيرة وتراجم الصحابة والتابعين (القاهرة ، بلا تاريخ) .
- فنديك ، أدورد :
- 5- اكتفاء القنوع ، دار صادر (بيروت : 1286هـ / 1896م) .
- المقامقاني :
- 6- دراسات في علم الدراية ، تلخيص مقياس الهداية ، تلخيص وتحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط1 (طهران : بلا تاريخ) .

الاطروحات والرسائل الجامعية :

- البياتي ، نعمان عبد الرزاق :
- 1- أولاد موسى بن شاعر ومساهماتهم الحضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، الجامعة المستنصرية (1431هـ / 2011م) .
- ألمدخلي ، عبد الرحمن بن عمر :
- 2- تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في الطبقات الكبرى ، أطروحة دكتوراه ، مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (الرياض : 1422هـ / 2001م) .